
دراسة تحليلية لبعض العناصر
الزخرفية الأموية في كل من مصر والشام*

إعداد

د/ أيمن أحمد دسوقي

مدرس الأشغال الفنية والشعبية
قسم التربية الفنية - كلية التربية النوعية
جامعة المنصورة

أ.د/ سلامة محمد على

أستاذ النحت ورئيس قسم التربية الفنية
والمشرف على فرع الكلية بمنية النصر
بجامعة المنصورة

أ. أحمد إبراهيم محمود عبد الحميد

باحث ماجستير

مجلة بحوث التربية النوعية - جامعة المنصورة

عدد (٣٤) - إبريل ٢٠١٤

* بحث مستل من رسالة ماجستير

دراسة تحليلية لبعض العناصر الزخرفية الأموية فى كل من مصر والشام

إعداد

أ.د/ سلامة محمد على* د/ امين احمد دسوقى** أ. احمد إبراهيم محمود عبد الحميد***

ملخص البحث

لكل أمة من الأمم فن خاص بها تتميز به عن غيرها من الشعوب والحضارات وهذا التنوع وهذه الخصوصية هي ما يثرى الحضارة الإنسانية ويزيد روعة الفن العالمى اتساعا وعمقا . وقد قامت الدولة الأموية بقيادة معاوية بن أبى سفيان وكانت دمشق عاصمة لهذه الإمبراطورية ومن خلالها انتشر الاسلام وزادت الفتوحات غربا حتى أسبانيا وشرقا حتى حدود الصين، وقد اهتم الأمويون بالعلوم والفقه والمساجد والعمارة ، وأنشأ الأمويون أهم المعالم الإسلامية والتي ما زالت قائمة حتى اليوم مثل المسجد الأقصى ، وقبة الصخرة ، ومسجد عمرو بن العاص ، والجامع الأموى ، وقصر المشتى ، وما إلى ذلك من المعالم .

فظهر الطراز الأموى الجديد القائم على تأثيرات فنية مختلفة من هيلنستية وساسانية وقبطية وبيزنطية ، وكان هذا الإقتباس مقتصرًا على الناحية الزخرفية وبعض جزئياتها ، وكانت أهم زخارفهم النباتية ورقة العنب الثلاثية والخماسية الفصوص وعناقيد العنب وكيزان الصنوبر والمراوح النخيلية وأزهار اللوتس، وقد عملوا على تحويلها والإضافة والحذف بما يتفق ويتمشى مع مرجعيتهم ، وقد ادهرت العناصر الزخرفية فى عهدهم وتميزت بالدقة فى رسم الزخارف النباتية .

مقدمة :

لكل أمة من الأمم فن خاص بها تتميز به عن غيرها من الشعوب والحضارات، وهذا التنوع وهذه الخصوصية هي ما يثرى الحضارة الإنسانية ويزيد روعة الفن العالمى اتساعا وعمقا^(١)، وقد كان للعرب فضل كبير فى الإهتمام بجمع شتى الأساليب الفنية والمعمارية القديمة وكل الأعمال الفنية التى تتسم بطابع الطراز وهذا الجمع مكنهم من إنشاء فن إسلامى وعمارة إسلامية أصيلة أخذت طابعا ميزها عن غيرها من الفنون الأخرى، وقد تجلت حكمة العرب وبعد نظرهم فى استخدام واستقدام العمال والفنيين المهرة المتخصصين من كل البلاد التى فتحوها وفى تسامح المسلمين

* أستاذ النحت ورئيس قسم التربية الفنية والمشرف على فرع الكلية بمنية النصر بجامعة المنصورة

** مدرس الأشغال الفنية والشعبية - قسم التربية الفنية- كلية التربية النوعية جامعة المنصورة

*** باحث ماجستير

^١ - أحمد شوقى الفنجري : " الإسلام والفنون " ، دار الأمين للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٩٩٨، ص ٩٣ .

ومعاملاتهم الكريمة وحسن تقديرهم لهؤلاء الفنيين واعترافهم بمهارتهم وخبراتهم مما دفعهم إلى وضع خبراتهم ودراساتهم في خدمة العرب^(١).

قامت الدولة الأموية وكان أول الخلفاء معاوية بن أبي سفيان وكانت دمشق عاصمة الدولة، في عهد بني أمية ومن عاصمتها دمشق انتشر الإسلام والفتوحات غرباً حتى إسبانيا في أوروبا، ثم شرقاً حتى حدود الصين في وسط آسيا وكونت أكبر دولة في التاريخ الإسلامي^(٢)، وكان اهتمام حكام هذه الدولة بكافة فروع الفنون أول محاولة في العصر الإسلامي للوصول إلى طراز فني جديد إلتقت فيه تأثيرات فنية مختلفة، فالعصر الإسلامي هو الفترة التي ظهرت فيها أولى المدارس الفنية التي عرفت باسم المدرسة الأموية، ويعد الفن الأموي فناً مركباً إستمد عناصره المختلفة من الفنون التي كانت سائدة في البلاد التي فتحها الإسلام في الشرق الأوسط^(٣)، وكان اقتباس العرب من الطرز السابقة عليهم من هيلنستية وساسانية وبيزنطية وقبطية مقتصرًا على الناحية الزخرفية وبعض جزئياتها أي أن التأثير كان في المظهر الخارجي فقط أما التخطيط والبناء الذي يعتبر جوهر العمارة والفنون فقد كان عربياً خالصاً مستمداً من تعاليم الدين الإسلامي والبيئة العربية^(٤)، وتأثر الطراز الأموي بالحضارات القديمة كالحضارة البيزنطية وحضارة الفرس وبذلك ورث الأمويون فنون هذه الحضارات السابقة وتأثروا بها ولكنهم ما لبثوا أن أفرغوها في قالب متجانس متناسب فظهر في عالم الفنون فناً إسلامياً أثر بدوره في فنون الغرب^(٥)، ونجح الأمويون في فرض خصائص مدرستهم الفنية على سائر الأقاليم الإسلامية التابعة لهم، وإليهم يرجع الفضل في وضع أسس العمارة الإسلامية والفن الإسلامي بشتى فروع وأشكاله المختلفة^(٦).

مشكلة البحث :

إذا كنا كما يقال نعيش في عصر يسير بعجلة متزايدة السرعة مما يجعلنا في أغلب الأحيان لا نلتفت إلى المصادر الأصلية لتراثنا وحياتنا المعاصرة فإن ذلك لا بد أن ينبهنا إلى وجوب دراسة هذه المصادر الأصلية وامتدادها في حياتنا المعاصرة^(٧)، والتطور المتلاحق في العالم في شتى المجالات يطرح باستمرار على ذهن الفنان حقائق جديدة ويطالبه بأن يتعامل معها ويحاول أن يجد لها الصيغ التي تحتويها وكذلك محاولة الاستفادة من التقنيات الحديثة وثورة الخامات المتعددة

¹⁻ عبد السلام نظيف : " دراسات في العمارة الإسلامية "، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٩، ص ٩٠، ١١.

3- <http://www.al-hakawati.net/arabic/civilizations/civil37.asp>.

³⁻ نعمت إسماعيل علام : " فنون الشرق الأوسط في العصور الإسلامية "، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢، ص ٤٨ .

⁴⁻ فريد شافعي : " العمارة العربية في مصر الإسلامية "، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤، ص ٢٢٧.

⁵⁻ مارتن بريجس : " تراث الإسلام "، دار الكتاب العربي، سوريا، ترجمة عبد الرحمن ذكى، ١٩٨٤، ص ٢ .

⁶⁻ نعمت إسماعيل علام : مرجع سابق، ص ٤٨ .

⁷⁻ حماد عبد الله حماد : " النسيج في واحات مصر وابتكار تصميمات تصلح للمعلقات النسجية المعاصرة "، رسالة

دكتوراة، غير منشورة، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، ١٩٨٤، ص ١ .

والمختلفة^(١)، وتتحدد مشكلة البحث فى محاولة الكشف عن الجانب التطبيقى للمشغولات الأموية فى كل من مصر والشام من خلال تحليل بعض الأعمال والمشغولات الخشبية والحجرية المختارة للوقوف على الزخارف والتقنيات المستعملة بها، ويمكن تحديد مشكلة البحث فى السؤال الأتى :

كيف يمكن الإستفادة من تحليل بعض العناصر الزخرفية الأموية فى كل من مصر والشام ؟

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى :

١. استلهام روح الطراز الأموى من خلال تحليل المشغولات الأموية بمصر والشام للوقوف على أهم العناصر الزخرفية الأموية .
٢. الكشف عن المزيد من الملامح والقيم التعبيرية والجمالية فى التراث الأموى بمصر والشام .
٣. المحافظة على الشخصية القومية العربية الإسلامية .
٤. إبراز دور التربية الفنية فى المحافظة على الفنون الإسلامية من خلال الجمع بين الأصالة الذاتية والتجديد من منطق المعاصرة .

أهمية البحث :

ترجع أهمية البحث إلى :

١. الكشف عن الخصائص المميزة للفن الأموى والقيم الجمالية والتقنية لأعمالهم والإفادة منها فى مجال التجريب بالتربية الفنية .
٢. قراءة تاريخ الفنون الإسلامية للعصر الأموى فى مصر والشام واستثمارها فى تحقيق التوافق والتزاوج بين التراث ومتطلبات الحياة العصرية .
٣. التعرف بالعصر الأموى من خلال إلقاء الضوء على الأعمال والمشغولات من قصور ومساجد .

فروض البحث :

للإجابة على سؤال البحث يفترض الباحث أن :

١. يمكن الإستفادة من العناصر الزخرفية الأموية بعد تحليلها والتقنيات المستخدمة فيها لدى طلاب التربية الفنية .
٢. تساعد دراسة أو تحليل المشغولات الأموية فى اكتشاف أساليب ابتكارية وزخارف فنية يمكن أن تثرى الفن التشكيلى .

^١ - أحمد السعيد عبد القادر : " إثراء البناء التصميمى للوحة الزخرفية بتعدد الأساليب التقنية لتنفيذ الملامس " ، مجلة بحوث التربية النوعية ، العدد السادس ، يوليو ، ٢٠٠٥ ، ص ١٤٨ .

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على ما يلي :

١. للبحث حدود زمنية ومكانية، فالحدود الزمنية ترتبط بتولى معاوية بن أبي سفيان الخلافة الأموية ونقلها من المدينة إلى دمشق وإنهاء بزوال حكمهم على أيدي العباسيين ، أما الحدود المكانية فترتبط بالإمبراطورية الإسلامية في عهد الأمويين في كلا من الشام ومصر.
٢. دراسة مختارات من الأعمال المنفذة في عصر الدولة الأموية بمصر والشام والموجودة بالمساجد والمتاحف والقصور الإسلامية للتعرف على العناصر الزخرفية المستخدمة .

منهجية البحث :

اعتمد الباحث على كلا من المنهج التاريخي والمنهج الوصفي والمنهج التحليلي فالمنهج التاريخي كان له دور هام في التسجيل والتأريخ لبداية عملية مزج الطرز الحضارية السابقة للإسلام، وبداية ظهور ما يسمى بالطراز الأموي الذي هو أولى العصور الإسلامية وكيفية التأثر بالحضارات السابقة، واعتمد الباحث على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي في جمع المعلومات التي تخص الجانب النظري للتعرف على التقنيات المتنوعة سواء التقليدية منها أو الحديثة المتطورة المستخدمة في معالجة أسطح المشغولات الخشبية الأموية ، واعتمد على المنهج التحليلي في وصف وتحليل نماذج المشغولات الأموية وبعض الأعمال الفنية وتحليل التقنيات المستمدة منها .

أولا الإطار النظري :

ويشتمل على :

١. دراسة تاريخية للعصر الأموي في مصر والشام .
٢. أهم العوامل التي شكلت الفن الأموي وأساليب معالجة مشغولاته .
٣. أهم الزخارف النباتية المستخدمة.
٤. دراسة تحليلية لبعض المشغولات الأموية المختارة.

ثانياً الإطار التطبيقي :

ويتم فيه عرض التحليل الفني الذي يقوم به الباحث وشرح خطواته ووصف وتحليل نتائجه، حيث يقتصر البحث على تحليل لبعض الأعمال والمشغولات الأموية لمعرفة العناصر والمفردات الزخرفية بهدف فتح مجال جديد للفن التشكيلي والتربوية الفنية .

مصطلحات البحث :

العصر الأموي (Umayyad)

هو أحد العصور الإسلامية وأولها بعد الخلفاء الراشدين وينسب إلى معاوية بن أبي سفيان وقد ورثو السلطة والخلافة عن آبائهم ونقلوا عاصمة الخلافة الإسلامية من المدينة المنورة إلى دمشق عاصمة سوريا وامتدت الإمبراطورية الإسلامية في عهدهم من الصين شرقا إلى المغرب وأسبانيا غربا واستخدمت في العصر الأموي زخارف مؤسسة على المراوح النخيلية وكيزان الصنوبر وأزهار اللوتس والنجوم الصغيرة وأوراق الأكانتس .

الزخارف (Decorations)

الزخرفة هي فن تزيين الأشياء بالنقش أو التطعيم أو التطريز" وهي التزيين والتحلية فتكون وحدات الشكل الفني في تكرار متسق يسر الناظرين، فالخطوط والألوان والإيقاعات تثير حسا زخرفيا ساريا"^(١) .

الدراسات المرتبطة :

ارتبطت دراسة البحث الحالي ببعض الدراسات السابقة التي تعرضت لجوانب يمكن ان تسرى البحث الحالي من خلال الآتى :

دراسة فوزى ابراهيم محمد (٢٠٠٧)^(٢)

تناولت الدراسة وحدة الإضاءة المستوحاة من الفن الإسلامي كمدخل لمشغولة خشبية معاصرة فتناولت دراسة الفن الإسلامي من حيث نشأته وتأثر الفن الإسلامي بالحضارات الأخرى وأثر العقيدة وانعكاسها على الفن الإسلامي وأثر كل ذلك على وحدات الإضاءة التي أنتجها الفنان المسلم ودراسة الفن الإسلامي وعصوره كأحد فروع التراث الحضارى وكتراث فنى غنى بالقيم التشكيلية والقيم الرائعة كما تعتبر أحد المصادر التي تتضمن الحلول والأفكار والأنماط الجمالية ، وتم إحياء جزء من التراث الإسلامي من خلال رؤية فنية معاصرة فى مجال أشغال الخشب استوحى قيمها الفنية من خلال طابعها الإسلامى ، واتفقت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية فى أن كل منهما يبحث فى مجال من المجالات الفنية فى الدولة الإسلامية، وأنه تم إحياء جزء من التراث الإسلامى من خلال رؤية فنية معاصرة فى مجال أشغال الخشب استوحى قيمها الفنية من خلال طابعها الإسلامى، وتختلف هذه الدراسة مع الدراسة الحالية فى تناولها للزخارف النباتية والزخارف المستوحاة من العصر الأموى فقط بصفة خاصة .

1 - عبد الغنى الشال : " مصطلحات فى الفن والتربية " ، عمادة شئون المكتبات ، الرياض ، ١٩٨٤ ، ص ٧٤ .

2 - فوزى ابراهيم محمد : " وحدة إضاءة مستوحاة من الفن الإسلامى كمدخل لمشغولة خشبية معاصرة "، رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية التربية النوعية ، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧ .

دراسة منال عبد الحميد شلتوت (٢٠٠٢)^(١)

خلصت هذه الدراسة إلى أن التحف الخشبية الأيوبية بمصر تتضمن الكثير من القيم الجمالية تناولت هذه الدراسة كيفية توظيف القيم الجمالية والأساليب التقنية للتحف الخشبية للعصر الأيوبي في ابتكار حلول تشكيلية معاصرة تثرى الأشغال الخشبية، كما تناولت دراسة الزخارف المميزة للتحف الخشبية في العصر الأيوبي، ودراسة أساليب التقنية المستخدمة في التحف الخشبية في العصر الأيوبي واستخلاص حلول تشكيلية معاصرة تتسم بسمات الفن الأيوبي، كما اعتقد الباحث أن هناك علاقة إيجابية بين تحليل جماليات التحف الخشبية في العصر الأيوبي وبين إستخلاص تصميمات جمالية وحلول تشكيلية حديثة تصلح لمجال أشغال الخشب، وأن هناك علاقة إيجابية بين توظيف التقنيات المستخلصة من المشغولات الخشبية في العصر الأيوبي وبين إنتاج مشغولات خشبية معاصرة، وتفيد هذه الدراسة البحث الحالى في الإستفادة من تقنيات وأساليب تراثية وهى التحف الخشبية الأيوبية، كما أنها تتفق معها في أنها بحثت في أحد عصور الفن الإسلامى وهو العصر الأيوبي كأحد فروع التراث الإسلامى لما به من قيم تشكيلية وفنية رائعة حيث يعتبر أحد المصادر التى تتضمن الحلول والأفكار لإستحداث مشغولة خشبية، وتختلف الدراسة عن هذه الدراسة باختلاف العصر الإسلامى المتناول .

دراسة عبد النبى محمود السيد (٢٠٠٠)^(٢)

تناولت الدراسة إبراز القيم الجمالية والتقنية التى تحتويها التحف الخشبية الأموية فى مصر ومحاولة استلهاام روح التراث الأموى وتطبيق ذلك فى مشغولات أموية معاصرة من خلال الطرق والحيل الصناعية، وتناولت هذه الدراسة القيم الفنية والجمالية للمشغولات الخشبية فى العصر الأموى بمصر مع عرض التصنيف والتوصيف والتحليل الفنى لنماذج مختارة من العصر الأموى وما تزخر به من ثراء فنى وجمالى فى محتواها التشكيلى حيث تزخر بالتنوع والتعدد فى أساليب التشكيل الفنية والعناصر الزخرفية النباتية ويرجع تميز ذلك العصر إلى عظمة الطراز الأموى فى مصر لما تحتويه آثاره من زخارف رقيقة سواء نباتية أوهندسية أو كتابية، وخلصت هذه الدراسة إلى أن التراث الإسلامى بعامة والأموى بخاصة بما يحويه من قيم فنية وجمالية وتقنية يمكن أن تثرى مجال التربية الفنية وخاصة مجال الخشب وتفيد هذه الدراسة البحث الحالى فى محاولة الربط بين التراث والأعمال الخشبية الحديثة، بالإضافة إلى إبراز القيم الفنية للمعرفة والتطبيق واستخدام تكوينات خشبية مستوحاة من التحف الخشبية الأموية مما يظهر نماذج وطرز الأساليب التقنية والتشكيلية للزخاف الأموية، وتتفق هذه الدراسة مع البحث الحالى فى إستيعاب التراث

1 - منال عبد الحميد شلتوت : " القيم الفنية والأساليب التقنية للتحف الخشبية في العصر الأيوبي والإفادة منها في

إنتاج أشغال خشبية معاصرة " ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية النوعية ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٢ .

2 - عبد النبى محمود السيد : "القيم الفنية للمشغولات الخشبية في العصر الأموى بمصر وتطبيقاتها في التربية

الفنية" ، رسالة ماجستير، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٠ .

والإستيحاء المبنى على المعرفة التراثية والدراسة المعاصرة وفى إنتاج أعمال خشبية جديدة مستوحاة من التراث، وتختلف هذه الدراسة مع الدراسة الحالية فى الإستفادة منها بصفة عامة وليس الإستفادة بها فى التربية الفنية فقط ، كما أنها تدرس المشغولات الأموية بمصر والشام وليس مصر بخاصة .

الإطار النظرى:

- دراسة تاريخية للعصر الأموى فى مصر والشام .

اشتهرت الخلافة الأموية بعدد من المنشآت التى تحتوى على المشغولات الخشبية والحجرية والجصية والعاجية والمعدنية ممثلة فى المساجد والقصور بمصر والشام حيث تزخر هذه البلدان جميعا بالعديد من أشهر المساجد والقصور فالشام تتميز بوجود المسجد الأقصى وقبة الصخرة ببيت المقدس، والجامع الأموى بدمشق، وقصر المشتى وقصير عمرة وقصر الحير الشرقى والغربى بالأردن وجامع عمرو بالقاهرة^(١)، ومن أهم المساجد الأموية بالشام مسجد قبة الصخرة ببيت المقدس لعبد الملك بن مروان، ويتميز بتصميم فريد لم يعرف من قبل فى العمارة الإسلامية ولم يتكرر ظهوره مرة ثانية، ويوجد به تشكيلة زخرفية رائعة تحتشد فى الواجهات والمنحنيات والأقواس وعلى الأفاريز، وكتابات بالخط الثلث والنسخ ، كما تبرز أعمال الزجاج الملون^(٢) .

وقبة الصخرة غنية بالزخارف الفسيفسائية التى تزين جدرانها، قوامها الأشجار وألوان الفاكهة والتوريقات النباتية وهى تعكس ألوانا متنوعة من الأشجار كالزيتون والليمون والرمان وتكوينات تجريدية غريبة من الزهور المتسقة فى أوانيتها^(٣)، وأغلب المواضيع الفسيفسائية ذات صيغ نباتية محورة، وأحيانا هى موضوعات واقعية تمثل النخيل وأغصان الزيتون وورق الأكانتس والكرمة وكيزان السنوبر، وبعض الورود والفواكه كالرمان والعنب^(٤)، ويظهر معها فى الأهمية المسجد الأقصى وتوجد الزخارف الأموية بالمسجد الأقصى على ألواح خشبية، وهذه الألواح مزخرفة بالحفر النافذ بعناصر نباتية من أوراق الكرمة والأغصان وورقة الأكانتس مما يشابه كثيرا الزخارف الموجودة فى قبة الصخرة ، وتلعب الأغصان المزينة بالأوراق دورا أساسيا كإطار للعناصر الأساسية المؤلفة من زهرة أو ورقة ويقوم لهذه الأغصان أطر دائرية متضافرة مع بعضها مؤلفة من معينات ذات ثلاثة أحزمة تتضافر مع بعضها وفى مركزها عنصر نباتى زنبقى وجميع هذه الألواح من خشب السنوبر^(٥) . كما فى شكل (١ - ٢)

1- عبد السلام أحمد نظيف : مرجع سابق ، ص ٩ ، ١١ .

2- عادل الأوسى : "روائع الفن الإسلامى " ، عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص ١٠ .

3- ثروت عكاشة : "القيم الجمالية فى العمارة الإسلامية " ، دار الشروق ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٩٤ ، ص ١٦٧ .

4- عفيف البهنسى : "الجمالية الإسلامية فى الفن الحديث " ، دار الكتاب العربى ، دمشق ، ١٩٩٧ ، ص ٣٢٤ .

5- عفيف البهنسى : مرجع سابق ، ص ١٤٩ - ١٥٠ .

ومن أهم مساجدهم الجامع الأموي للوليد بن عبد الملك بن مروان وتطغى زخرفة الضيفساء في هذا المسجد على كل ما عداها ، حيث أنها توضح لنا صور أشجار ومدن وكتابات من أروع وأجمل ما يتصوره العقل ومن أدق ما صنعته يد الإنسان^(١)، ويميز جدارن المداخل وأروقة الصحن نماذج فريدة من قطع الضيفساء التي تعد إحدى آيات الزخرفة العربية الإسلامية من حيث اللون والتناسق وجودة الصناعة والإتقان وتعد أروع أمثلة الزخارف الإسلامية في القرن الأول الهجري^(٢)، كما أن سقوف الحرم كانت مغطاة بروائع من الزخارف النباتية الخشبية، وهي زخرفة قديمة في بلاد الشام، وتقوم على تصوير وتلوين الألواح الخشبية بصيغ نباتية محورة وبألوان ذهبية وحمراء وخضراء وزرقاء^(٣).

وأهم مساجد الأمويين بمصر جامع عمرو بن العاص والذي يعتبر اللبنة الإسلامية الأولى في القاهرة العاصمة والرابع في الدولة الإسلامية ، ويحتفظ بأفاريز وحليات خشبية مثبتة في الجدران من الداخل والتي تعلو تيجان الأعمدة ولا تزال بقايا منها موجودة في الركن الغربي لظلة القبلة من المسجد وقوامها أوراق الأكانتس أوراق ثلاثية الفصوص وأنصاف وريقات نخيلية وأوراق عنب خماسية الفصوص^(٤). كما في شكل (٣) ، ونجد في عدة مناطق مختلفة بمصر من بينها الفسطاط الزخارف التي تزين مختلف القطع نبات العنب التي تزيته تفريعاته المختلفة ومحاولة استخدام الوحدات الزخرفية مجتمعة بصورة مزدحمة تشبه الضيفساء وإمعانا في إيضاح التأثيرات الزخرفية كان الفنان المسلم في العصر الأموي يستخدم الظل والنور وصاغ الفنان بعض تفريعات النبات بصورة مجردة^(٥)، واهتم الحكام الأمويين بتشديد القصور التي كانوا يقيمون فيها بعض الوقت للاستجمام، أو كاستراحات يأوون إليها عندما يخرجون للصيد، واستخدموا القصور الرومانية المخربة الواقعة على حافة البادية وعلى طريق الصحراء بعد ترميمها^(٦)، وأهم هذه القصور قصر المشتى وينسب إلى الخليفة الأموي الوليد الثاني على بعد عشرين ميلا جنوب شرق عمان ، وهو قصر صحراوي غير تام البناء مستطيل التخطيط، ومقسم من الداخل إلى ثلاثة أقسام رئيسية وتوجه من الشمال إلى الجنوب والمباني الداخلية مبنية بالطوب وترتكز على قاعدة من الحجر^(٧).

- 1- الحسين أبو العطا : "محاضرات في تاريخ الفن الإسلامي وعصر النهضة" ، مكتبة نانسى ، دمياط ، ٢٠٠٧ ، ص ٥٢ - ٥٣ .
- 2- نعمت إسماعيل علام : مرجع سابق ، ص ٢٤ - ٢٥ .
- 3- عبد النبي محمود السيد : مرجع سابق ، ص ٥٢ .
- 4- على الطائش : "الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة في العصرين الأموي والعباسي" ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص ٨٢ - ٨٣ .
- 5- سعاد محمد ماهر : "الفنون الإسلامية" ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص ٢٥ .
- 6- نعمت إسماعيل : مرجع سابق ، ص ٢٦ .
- 7- كمال سامح : "العمارة في صدر الإسلام" ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩١ ، ص ٤٣ .

وأهم أجزاء القصر هي الواجهة الرئيسية لما بها من زخارف رائعة في الحجر الجيري يبلغ ارتفاعها نحو ستة أمتار وتدور حولها وزرة من أسفل وكرانيش من أعلى وتزخرف بزخارف محفورة وسطح الحائط الأوسط مقسم إلى عشرين مثلث قاعدتها من أعلى وعشرين مثلث قاعدتها من أسفل بحيث تكون أضلاع المثلث خطا منكسرا مستمرا مزخرف بأوراق الأكانتس وفى كل مثلث وريدة فى وسطها زخارف مؤسسة على المراوح النخيلية وكيزان الصنوبر وأزهار اللوتس والنجوم الصغيرة وقد زخرفت أرضيات المثلثات بزخارف نباتية رقيقة ذات حفر عميق نوعا، وبعض هذه الزخارف يمثل حيوانين متقابلين يفصلهما إناء من النباتات وزخرفت باقى المساحة بالفروع ووريقات العنب والطيور ^(١) كما فى شكل (٤) .

وأياضا قصر خربة المفجر وتنحصر قيمة القصر فيما عثر عليه من نقوش فسيفسائية ومن هذه النوعية أرضية على مستوى جمالى، ومنسقة الشكل وبسيطة الزخرف، أما الشجرة المصورة فيها فطرازها يشبه الفسيفاء المرسومة فى فسيفساء الجامع الأموى، ورغم التأثيرات البيزنطية فى الصياغة الفنية لهذه الشجرة، فإن الأسلوب الذى اتبعه الفنان الأموى فى رسم الحيوانات بواقعية أسفل الأغصان فيه طابع شرقى واضح ففكرة الأسد الذى يفترس غزالا هى تكرار لموضوع قد سبق معالجته وانتشر فى بلاد فارس ^(٢)، وتأثر تصميم خربة المفجر فظهر السور المحصن بالبوابات المدعمة بأبراج المراقبة ووسائل الرفاهية الموجودة بالحمامات كانت معروفة عند الرومان ^(٣) .



شكل (٢)



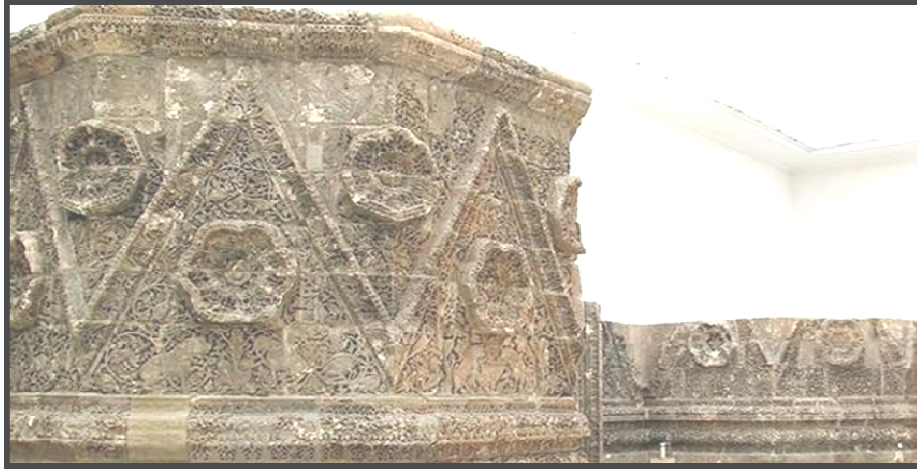
شكل (١) (٤)

- 1- أبو صالح الألفى : "الموجز فى تاريخ الفن العام"، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٠، ص ١٥٥ - ١٥٦ .
- 2- محسن محمد عطية : "موضوعات فى الفنون الإسلامية"، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ١٩ .
- 3- محمد حمزة وآخرون : "موسوعة أسس التصميم والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية المختلفة"، جدة، ١٩٩٠، ص ٥٨ .
- 4- عبد العزيز حميد وآخرون : "الفنون الزخرفية العربية الإسلامية"، بغداد ١٩٨٢، ص ٢٢٠ .

زخارف نباتية مختلفة لأوراق العنب الثلاثية الفصوص وكيزان الصنوبر وعناقيد العنب وأنصاف المراوح النخيلية وكلها تخرج من زهرية وتتداخل وتتشابك مع بعضها ومنفذة بالحفر البارز والغائر



شكل (٣) أفريز خشبي مستطيل بجامع عمرو بن العاص مزخرف بالحفر البارز والغائر في الركن الغربي من قبلة المسجد قوامها أوراق الأكانتس وأوراق العنب الثلاثية والخماسية الفصوص وأنصاف أوراق نخيلية .



شكل (٤)^(١) واجهة قصر المشتى المحفوظة بقسم الفنون الإسلامية بمتحف بيرجامون ببرلين ذات الزخارف النباتية والحيوانية والمنفذة بالحفر البارز والغائر في الحجر وقوامها أوراق الأكانتس والزخارف النباتية الملتفة والتي تخرج من كئوس ، والحيوانات التي تجتمع حول حوض الماء في وضع متقابل وتشتمل على حيوانات حقيقية وخرافية

1- ثروت عكاشة : مرجع سابق ، ص ١٦٨ .

- أهم العوامل التي شكلت الفن الأموي وأساليب معالجة مشغولاته .

انعكست استمرارية الأساليب الفنية القديمة فى الفنون الأموية على الحضر فى الخشب والعاج فظلت التقاليد الساسانية والبيزنطية هى المتبعة ، ومع الأيام تطوّر هذا الفن فى اتجاه جديد ومبتكر ، وقد ظهر التأثير اليونانى والرومانى بشكل بارز فى زخارف ألواح الخشب الأموية فى المسجد الأقصى فى القدس ، فالأخشاب التى كشفت عنها حفائر الفسطاط أو الموجودة فى المسجد الأقصى تدل على ذلك ، فنجد فى المسجد الأقصى حشوات من الخشب بها زخارف هندسية ونباتية محفورة حضرا عميقا تسيير على النمط البيزنطى سواء فى صناعتها أو زخرفتها ، كما اشتملت حشواتها على وحدات من أوراق الأكانتس وتفريعات العنب ، وكذلك فى متحف الفن الإسلامى قطعة من الخشب تزدان بفازة يخرج منها فروع نباتية يتصل بها أوراق عنب وعناقيد عنب وهى متأثرة بالفن البيزنطى .

- أهم توضح الزخارف النباتية والعناصر الزخرفية الأموية :

تعددت الزخارف النباتية فى العصر الأموى فالفن الأموى فن مركب يستمد عناصره من فنون البلاد التى فتحها الإسلام فى الشرق الأوسط القديم ومع أنهم إقتبسوا من الزخارف والأساليب المعمارية والعناصر البيزنطية والساسانية والهيلنستية فإنهم لم يبقوا عليها كما هى وإنما عملوا على التحوير والإضافة والحذف بما يتفق معهم ويتمشى مع مرجعيتهم .

وتميزت بالدقة فى رسم الزخارف النباتية، ومن الزخارف المستخدمة أوراق الأكانتس وتفريعات العنب واستخدم أشكال السلاسل التى تخرج منها تفريعات نباتية، كما استخدم الفنان الأموى الأوراق الخماسية والثلاثية الفصوص وشوك اليهود وورق العنب والمراوح النخيلية والأشكال النباتية المجنحة والأوراق المركبة وكيزان السنوبر وأنصاف الأوراق النخيلية المعرقة والشرفات المسننة والأقواس المفصصة وساق الشجرة الذى ينتهى بالتوائن كالتوائن وهى من أهم العناصر الزخرفية النباتية لديه وكلها عناصر زخرفية مقتبسة عن الفنين البيزنطى والساسانى .

ويمتاز مسجد قبة الصخرة بزخارفه النباتية والتى تغطي جدران المسجد، فهى أول وأقدم محاولة ظهرت فى العصر الإسلامى، حيث العناصر النباتية مثل شجر النخيل والسنوبر، وزخارف من نبات الأكانتس، والفاكهة مثل العنب والرمان، ورسوم لأشجار محورة عن الطبيعة، وتوجد رسومات لأوانى يخرج منها الفروع النباتية المتعرجة المتصلة، وقد استعملت ثمار مثل التمر والرمان والعنب وعناصر تشبه كيزان السنوبر والزيتون والبندق واللوز^(١)، ويمتاز قصر المشتى باستخدامه لورقة الأكانتس المسننة ووريقات العنب وعناقيده ورسوم الطيور^(٢) .

1- نها ماهر عبدالله : " توظيف الزخارف النباتية الإسلامية فى معالجة أسطح الستر الخشبية " ، رسالة ماجستير ، غير منشورة، كلية التربية النوعية ، جامعة المنصورة ، ٢٠١١ ، ص ٣٥ - ٤٠ .

2- أبو صالح الالفى : مرجع سابق ، ص ١٥٤ - ١٥٥ .

- دراسة تحليلية لبعض المشغولات الأموية :

اهتم الأمويون بالصناعات الخشبية التي تمثلت في قطع الأثاث المرتبطة بالعمارة الدينية والمدنية وقصور الحكم والمنشآت المدنية ، والتي تميزت بجودة التصميم والأسلوب التقنى والشكل الجمالى ومن خلال التحليل الفنى الذى يقدمه الباحث يستطيع دارسى الفن والتربية الفنية اكتساب بعض المعارف والمعلومات والأسلوب والتقنية المستخدمة فيها مما يساهم فى إثراء الثقافة الفنية لهم ، واحياء التراث الفنى القديم وحفاظا عليه من الإندثار ، كما يساهم فى تزويد الطلاب بالخبرات المتنوعة والمتعددة ، كما تساعد الطلاب على التدوق الفنى والجمالى المبني على الدراسة والفحص والتحليل للمشغولات الأموية .

قطعة (١) شكل (٥) :

اسم القطعة : لوح خشبى مزخرف بزخارف نباتية .

المصدر : المتحف الإسلامى بالقدس .

الرقم المتحفى للقطعة : ١٢٣ .

أبعاد القطعة : الطول : ١٩٣ سم ، العرض : ٥٥ سم ، الإرتفاع : ١٠٨ سم .

مواد وتقنيات صنع القطعة : خشب أرز مزخرف بالحضر البارز والغائر .

تاريخ القطعة : القرن ١هـ / ٨ م .

مكان صنع القطعة أو العثور عليها : المسجد الأقصى .

لوح خشبى من خشب الأرز مزخرف بالحضر البارز والغائر يرجع للقرن (١هـ / ٨ م) ، ويبدأ بزهرية على شكل كأس تنطلق منها نبتة محورة تشكل ثلاثة أزواج من الوريقات المحورة المتشابهة تتفرع بشكل طولى على امتداد قطعة الخشب وتقع هذه الزخرفة داخل إطار مستطيل يحده من الخارج زخارف نباتية تعمل على ربط هذه القطعة بالقطع المجاورة وتساعد على الانتقال من موضوع زخرفى إلى موضوع زخرفى آخر (١) ، والألواح والحشوات الخشبية التى عثر عليها فى المسجد الأقصى لى تجسيد حقيقى للتأثير البيزنطى الواضح ، والذى يؤكد مدى احتفاظ الحضر على الخشب فى العصر الأموى بالأساليب الفنية التى كانت سائدة فى سوريا ، وهو يجمع بين طياته وحدات زخرفية لأوراق الأكانتس وتفريعات العنب هذا إلى جانب بعض أشكال السلال ، والحشوات كانت تستعمل مساند للعوارض الخشبية التى تحمل سقف البلاطة الوسطى وزخارف هذه الحشوات تضم أوراق الأكانتس وفروع العنب والوريدات والسلات وغير ذلك من الموضوعات الزخرفية الهيلينستية التى نعرفها فى فسيفساء قبة الصخرة ببيت المقدس ، والمسجد الأموى بدمشق ، والتنوع العظيم فى نقوش تلك الحشوات يشهد بمهارة فنية كبيرة (٢) .

1-http://www.discoverislamicart.org/database.

2- زكى محمد حسن : " فنون الإسلام " ، دار الكتاب العربى ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٩٠ ، ص ٤٤٢ .



شكل (٥)

قطعة (٢) شكل (٦)

اسم القطعة : أفريز وحلية خشبية .

المصدر : جامع عمرو بن العاص بالفسطاط .

مواد وتقنيات صنع القطعة : خشب منفذ بالحفر البارز والغائر .

تاريخ القطعة : أواخر القرن ٢هـ / ٨ م ، وبداية القرن ٣هـ / ٩ م .

مكان صنع القطعة أو العثور عليها : جامع عمرو بن العاص .

عبارة عن حلية خشبية مزخرفة بالحفر البارز والغائر من جامع عمرو بن العاص بالفسطاط وترجع إلى أواخر القرن (٢هـ / ٨ م)، وتنحصر زخارفها في أوراق الأكانتس وأوراق العنب الخماسية وأغصانه، وهى عبارة عن حلية تقع فوق أعمدة رواق القبلة تتكون من إفريزين العلوي يعتمد على تتابع أوراق الأكانتس المحورة تحويرا كبيرا عن الطبيعة، والسفلى تتألف من غصنين ذوى حركة أفعوانية تخرج منه فروع حلزونية مكونة مناطق دائرية تملؤها وحدات من أوراق العنب الخماسية وأخرى مكونة من ثلاث أوراق محورة رتبت بوضعية متناوبة ومتتابعة ووضعت بصورة مضغوطة، وتتجلى بهذه الزخرفة الظواهر العربية الإسلامية المتميزة بالتحوير الشديد عن الطبيعة ويظهر بوادى الحفر المشطوف^(١)، وتنحصر زخارفها في أوراق الأكانتس وأوراق العنب وأغصانه والبيضة والسهم وترجع هذه الحلية إلى عمارة عبد الله بن طاهر التي أجراها بالمسجد^(٢)، وبالنسبة لزخارف الوسادات التى تعلو تيجان الأعمدة الثلاث بجانب الجدار الجنوبي الغربي لظلة القبلة

1- عبد العزيز حميد وآخرون : مرجع سابق، ص ٢٨ .

2- عاصم محمد رزق : "الفنون العربية الإسلامية فى مصر"، مكتبة مدبولى، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦، ص ٢٠٨ - ٢٠٩ .

بجامع عمرو فتشتمل على شريطين العلوي تتكرر فيه زخرفة من ساق غليظة فوقها كتلة كروية وعلى جانبيها ضلوع من أوراق أكانتس محورة عن الطبيعة ، أما الشريط السفلي فيزخرفه وحدتين زخرفيتين متكررتين بالتبادل إحداهما ورقة عنب خماسية والثانية ثلاث ورقات أنصاف مراوح نخيلية متلاصقة في حركة دائرية^(١) .

وقد ذكر (فريد شافعى) بأنه تتكون زخارف الإفريز من عرق متموج يمس الحافتين العليا والسفلى وتملأ المناطق المحصورة بين العرق والحافتين وحدتان زخرفيتان مكررتان بالتبادل فإحداها تنشأ من حلزون دائرى يخرج من العرق بداخله أربعة أوراق ثلاثية الفصوص تتابع بعضها في حركة دائرية حول قرص في مركز الدائرة وهى ظاهرة هيلينستية ، ثم يتمم باقى المنطقة التوائين ينتهى كلا منها بورقة نصف نخيلية فى طرف كلا منها محلاق أو التواء صغير كالقرص حوله ثلاثة أقراص أخرى من نفس الحجم تقريبا^(٢) .



شكل (٦)

قطعة (٣) شكل (٧)

المصدر : متحف الفن الإسلامى ببرلين .

أبعاد القطعة : الارتفاع : ٥٠٧ م ، الطول : ٣٣ م .

مواد وتقنيات صنع القطعة : حجر جبرى .

تاريخ القطعة : النصف الأول من القرن (٢٠٨/هـ) م .

مكان صنع القطعة أو العثور عليها : قصر المشتى بالأردن .

1- على الطائش : مرجع سابق ، ص ٨٣ .

2- فريد شافعى : مرجع سابق ، ص ٩٥ - ٩٦ .

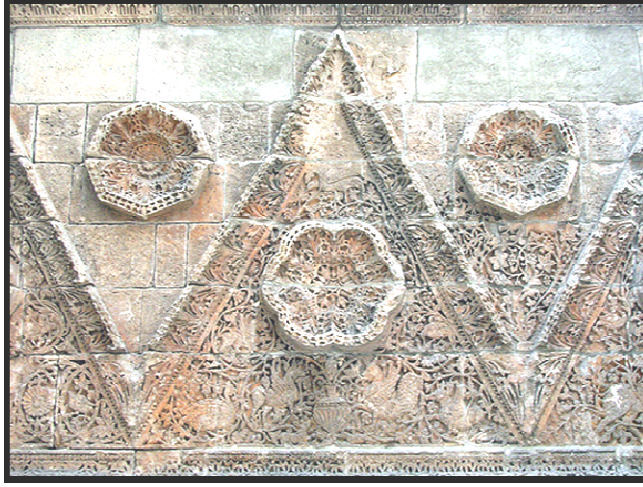
واجهة قصر المشتى بمتحف الفن الإسلامى ببرلين المصنوعة من الحجر الكلسى المنقوشة بالحفر البارزوهى تقوم فوق قاعدة منخفضة وتحت شريط زخرفى من نبات شوكة اليهود وورق الأكانتس ينخفض ويرتفع فيقسم الواجهة إلى مثلثات ، بعضها قائم على قاعدته والبعض الآخر قائم على إحدى زواياه وفى وسط كل مثلث زخرفة كبيرة على شكل وردة فى قلبها رسوم مراوح نخيلية وكيزان صنوبر ونجوم صغيرة وأزهار لوتس وقد كان المقصود أن تغطى مساحة هذه المثلثات كلها ببساط من الزخرفة الدقيقة المحفورة حضرا عميقا ،ولكن الواقع أن المثلثات القائمة على، قاعدتها هى التى كملت زخرفتها أو كادت ، فى حين أن المثلثات الأخرى لم تكمل وإنما تم من رسومها أجزاء تختلف باختلاف المثلثات^(١).

والواجهة الرئيسية أهم أجزاء القصر، لما بها من زخارف رائعة فى الحجر الجيرى وتدور حولها وزرة من أسفل وكرائيش من أعلى وتزخرف بزخارف محفورة وسطح الحائط الأوسط مقسم إلى عشرين مثلث قاعدتها من أعلى وعشرين مثلث قاعدتها من أسفل بحيث تكون أضلاع المثلث خطأ منكسرا مستمرا مزخرفا بأوراق الأكانتس، وقد زخرفت أرضيات المثلثات بزخارف نباتية رقيقة ذات حفر عميق نوعا، وبعض هذه الزخارف يمثل حيوانين متقابلين يفصلهما إناء من النباتات وزخرفت باقى المساحة بالفروع ووريقات العنب والطيور^(٢)، ويمكن تقسيم واجهة هذا القصر إلى قسمين :

القسم الأول ويقع على يسار المدخل ويشتمل على مثلثات حفر بداخلها أشكال حيوانات متقابلة أو متدايرة وطيور تمتزج بزخارف نباتية ، وطريقة رسم الحيوانات المتقابلة طريقة ساسانية ويتوسط كل حيوانان شكل زهرية وهى طريقة هيلنستية إلا أنها وضعت فى تكوين زخرفى يشبه شجرة الحياة الشائعة لدى الساسانيين، والقسم الثانى ويقع على يمين المدخل ويشتمل على زخارف نباتية بحتة قريبة من الطبيعة محفورة حضرا بارزا متعدد المستويات وبها تجسيم واضح ، وتتألف هذه الزخارف من فروع نباتية ينبثق منها أوراق وعناقيد العنب البارزة والقريبة من الطبيعية إلى حد كبير ذات التأثير بالفن الهيلنستى .

1 - زكى محمد حسن : مرجع سابق ، ص ٤٩ .

2- أبو صالح الألفى : مرجع سابق ، ص ١٥٥ - ١٥٦ .



شكل (٧)

قطعة (٤) شكل (٨)

اسم القطعة : حشوة من الخشب لزخارف نباتية من أوراق العنب وعناقيده .

المصدر : متحف الفن الإسلامي بالقاهرة .

الرقم المتحفى للقطعة : ١٥٤٦٨ .

أبعاد القطعة : الطول : ٤١,٥ سم ، العرض : ٢١,٥ سم .

مواد وتقنيات صنع القطعة : خشب مزخرف بالحفر البارز .

تاريخ القطعة : القرن ١ - ٢ هـ / ٧ - ٨ م .

مكان صنع القطعة أو العثور عليها : سوريا .

حشوة من الخشب بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة مزخرفة بالحفر البارز وترجع للقرن (٢/١ هـ ، ٨/٧ م) وتتكون الزخرفة من زهرية (فائزة) فى أسفل المحور الرئيسى ويخرج منها فرعان يصعدان إلى أعلى ويلتويان فيكونان منطقتين بيضاويتين^(١) ، وهما فرعان نباتيان سميكان يتجه أحدهما صاعداً إلى اليسار ثم ينحنى إلى اليمين ويلتف فى حركة دائرية وينثنى متجهاً للأسفل ومنتهياً بورقة عنب خماسية الفصوص ، وينبثق من هذا الفرع فروع ينتهى بعضها بورقة أو عنقود عنب ، أما الفرع الآخر الذى يخرج من الزهرية ، فيتجه صاعداً إلى اليمين ثم ينحرف إلى اليسار حتى يلتقى الفرع الأول فيتكون بالتقائهما شكل دائرى مدبب من أسفل ، ويتفرع عن هذا الفرع فروع ووريقات ، وينتهى أحد الفروع بورقة وعنقود عنب ، ويظهر التأثير الهيلنستى من تجسيم زخارفها

1- على أحمد الطايش : مرجع سابق ، ص ٨١ .

وقرب من الطبيعة وتفاوت مستويات الزخرفة والعناصر الزخرفية المعروفة فى هذا الطراز، وهى السمات التى امتازت بها زخارف العصر الأموى .

وتذكرنا هذه القطعة بزخارف الفسيفساء فى قبة الصخرة فى القدس وبزخارف قصر المشتى فى البادية الأردنية ، ومن الجدير بالذكر أن فنانى العصر الإسلامى قد أطلقوا يد الفنان فى استخدام ورقة العنب كموضوع لزخارفهم التى أخذت تتطور تدريجياً^(١)، وعلى الرغم من أن حركة اندماج الأغصان المذكورة تعتبر ابتعاداً عن الطابع الهيلينستى وتحويلاً عن الطبيعة الذى يعد ميزة للزخرفة العربية الإسلامية إلا أنها لا زالت تحتفظ ببعض العناصر والظواهر الهيلنستية والبيزنطية مثل أوراق الشجر البيضوية ذات المحيط المسنن والتعرق النخلى وأوراق العنب الخماسية وحببيات عناقيده الجلدية ، وكذلك الشقوق التى تتخلل العروق ، والتجسيم الناتج عن تحذب قطاعات العناصر وتفاوت مستوياتها^(٢) .



شكل (٨) (٣)

قطعة (٥) شكل (٩)

اسم القطعة : لوح خشبى مستطيل مزخرف بالزخارف النباتية .
المصدر : متحف الفن الإسلامى بالقاهرة .
الرقم المتحفى للقطعة : ١٥٤٦٩ .
مواد وتقنيات صنع القطعة : خشب مزخرف بالحفر البارز والغائر .

2- <http://www.discoverislamicart.org/database>.

2- عبد العزيز حميد وآخرون : مرجع سابق ، ص ٢١ - ٢٢ .

3- متحف الفن الإسلامى تحت رقم ١٥٤٨٦ .

تاريخ القطعة : القرن ٣ هـ / ٩ م .

مكان صنع القطعة أو العثور عليها : الفسطاط بمصر .

لوح خشبي مستطيل مزخرف بالزخارف النباتية من أوراق العنب الثلاثية والخماسية الفصوص بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة مزخرف بالحفر البارز، وعثر عليه بمدينة الفسطاط بمصر، وهو عبارة عن لوحة زخرفية مستطيلة من الخشب قوام زخرفتها مناطق زخرفية مستطيلة ومربعة، القسم الأوسط وهو الأكبر فيما بينهما عبارة عن جزء مربع الشكل به دائرة تتوسطها ورقة عنب خماسية الفصوص تحتها أوراق نباتية محورة ويتخلل الإطار الخارجى للدائرة الصغرى والكبرى دوائر صغيرة على هيئة كرات مجسمة، وعلى كل من جانبي المربع الزخرفى الأوسط مستطيل بداخله أوراق وفروع نباتية رأسية محورة .

والمستطيل الأيسر يليه منطقة زخرفية بداخلها عقد مستدير تملؤه أربع ورقات نباتية ثلاثية وفروع محورة وهو أقصى اليسار مستطيل زخرفى بداخله فروع وأوراق نباتية محورة، وفى أقصى اللوحة نصف دائرة تشبه فى زخرفتها المنطقة الزخرفية الوسطى والزخارف كلها منفذة بالحفر البارز .

ونلاحظ وضوح التأثيرات الساسانية المتمثلة فى الدوائر المملوءة بحبات مستديرة كما نلاحظ التأثيرات الهيلينستينية المتمثلة فى عناقيد وأوراق العنب والورقة النباتية الثلاثية البتلات والفروع المنثنية التى تحصر بينها وحدات زخرفية، وهذه اللوحة تبين الطبيعة الإزدواجية التى تميز بها الفن الأموى^(١)، ويتحقق في التصميم الإيقاع والإتزان وحسن اختيار الزخارف النباتية حتى تتماشى مع الشكل العام وذلك من خلال اختياره لورقة العنب الثلاثية ورقة العنب الخماسية من خلال التكرار والتماثل، وقد تم تنفيذها بعدة مستويات من الحفر البارز والغائر .



شكل (٩) (٢)

1- محمود خضر: "الفنون الإسلامية الدقيقة"، دار السويدى للنشر والتوزيع، الإمارات، ٢٠٠٢، ص ٣١ .

2- متحف الفن الإسلامى تحت رقم ١٥٤٦٩ .

توصلت الدراسة الحالية إلى النتائج التالية

- ١- الكشف عن المزيد من الملامح والقيم التعبيرية الجمالية فى الفن الإسلامى .
- ٢- الكشف عن مصدر قديم من التراث ممثلا فى العصر الأموى للإبداع والإبتكار مما يساهم فى تنمية الفكر الإبداعي .
- ٣- عملية الإستلهام من التراث أدت إلى التأكيد على معالم الشخصية القومية العربية فربطت بين الماضى والحاضر .
- ٤- يحوى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة تراثا عظيما فى شتى أفرع الفن يمكن عن طريقه إثراء شتى جوانب حياتنا .
- ٥- التراث الإسلامى عامة والأموى خاصة بما يحويه من قيم فنية وجمالية وتقنية يمكن ان تثرى مجال التربية الفنية .
- ٦- الأجزاء المتبقية من المشغولات الأموية وما تحتويه من عناصر زخرفية نباتية وهندسية وخطية يمكن أن تكون منبعا لزخارف لمشغولات فنية .
- ٧- المساجد الأموية غنية بالزخارف الفسيفسائية التى تزين جدرانها ، وأغلبها ذات صيغ نباتية محورة ، وأحيانا هى موضوعات واقعية وخاصة قبة الصخرة والمسجد الأقصى والجامع الأموى .
- ٨- كان الفنان الأموى يستخدم الظل والنورامعانا فى لإيضاح التأثيرات الزخرفية .
- ٩- تعددت الزخارف النباتية فى العصر الأموى ومنها أوراق الأكانتس ، وأنصاف الأوراق النخيلية ، والوريدات المركبة ، وأشكال السلال والوريدات والسلات ، وعناقيد العنب وأوراقه الثلاثية والخماسية الفصوص ، وشوكة اليهود وسعف النخيل .
- ١٠- تأثرت الزخارف الأموية والأعمال التطبيقية بالفنون السابقة من بيزنطية وهيلنستية ، وساسانية وقبطية .
- ١١- تنوعت الأساليب المستخدمة فى المشغولات الأموية والتى من بينها الحفر البارز والحفر الغائر والتفريغ .
- ١٢- تميز الطراز الأموى بتجسيم الزخارف والبعد عن الطبيعة ، وتفاوت مستويات التجسيم .

التوصيات :

خلصت هذه الدراسة إلى بعض التوصيات

- ١- السعى الدائم للكشف عن المزيد من مواطن الجمال فى التراث القومى العربى الإسلامى .
- ٢- ضرورة الإهتمام بالتراث العربى والفنون الإسلامية والإستلهام منه فى شتى مجالات الفنون التشكيلية نظرا لثراء هذا التراث وارتباطه بالشخصية القومية .
- ٣- دعم تطوير متحف الفن الإسلامى بالقاهرة بما يتناسب مع إبداعات الحضارة الإسلامية فى عصورها المتعاقبة .

٤- الإهتمام بدراسة المجالات المختلفة في الفن الإسلامي دراسة مستفيضة لإبراز القيم الفنية والجمالية للمشغولات الأموية والإفادة منها في إنتاج مشغولات معاصرة تحمل صفاتنا المصرية الاصلية والقومية العربية الإسلامية وتواكب متطلبات العصر .

المراجع

أولا المراجع العربية :

- ١- أبو صالح الألفى : الموجز في تاريخ الفن العام ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٠
- ٢- أحمد شوقي الفنجرى : الإسلام والفنون، دار الأمين للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٩٩٨ .
- ٣- الحسين أبو العطا : محاضرات في تاريخ الفن الإسلامي وعصر النهضة ، مكتبة نانسى ، دمياط ، ٢٠٠٧ .
- ٤- ثروت عكاشة : القيم الجمالية في العمارة الإسلامية ، دار الشروق ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٩٤ .
- ٥- ذكى محمد حسن : فنون الإسلام ، دار الكتاب العربى ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٩٠ .
- ٦- سعاد محمد ماهر : الفنون الإسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٧ .
- ٧- عادل الألوسى : روائع الفن الإسلامي ، عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠٠٢ .
- ٨- عبد الغنى الشال : مصطلحات في الفن والترتبة ، عمادة شؤون المكتبات ، الرياض ، ١٩٨٤ .
- ٩- عبد السلام أحمد نظيف : دراسات في العمارة الإسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٩ .
- ١٠- عفيف البهنسى : الجمالية الإسلامية في الفن الحديث ، دار الكتاب العربى ، دمشق ، ١٩٩٧ .
- ١١- على الطايش : الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة في العصرين الأموى والعباسى ، مكتبة زهراء الشرق ، ٢٠٠٣ .
- ١٢- عبد العزيز حميد وآخرون : الفنون الزخرفية العربية الإسلامية ، بغداد ، ١٩٨٢ .
- ١٣- عاصم محمد رزق : الفنون العربية الإسلامية في مصر ، مكتبة مديولى ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٦ .
- ١٤- فريد شافعى : العمارة العربية في مصر الإسلامية - عصر الولاة ، الهيئة العامة للكتاب ، المجلد الأول ، القاهرة ، ١٩٩٤ .
- ١٥- كمال الدين سامح : العمارة في صدر الإسلام ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩١ .
- ١٦- مارتن بريجس : تراث الإسلام ، دار الكتاب العربى ، سوريا ، ترجمة عبد الرحمن ذكى ، ١٩٨٤ .
- ١٧- محمد حمزة وآخرون : موسوعة أسس التصميم والتخطيط الحضرى في العصور الإسلامية المختلفة ، جدة ، ١٩٩٠ .
- ١٨- محسن محمد عطية : موضوعات في الفنون الإسلامية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٥ .
- ١٩- محمود خضر : " الفنون الإسلامية الدقيقة " ، دار السويدى للنشر والتوزيع ، الإمارات ، ٢٠٠٢ .

ثانيا الرسائل العلمية

- ١- حماد عبد الله حماد : " النسيج في واحات مصر وابتكار تصميمات تصلح للمعلقات النسجية المعاصرة " ، رسالة دكتوراة ، غير منشورة ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان ، ١٩٤٨

- ٢- عبد النبى محمود : القيم الفنية للمشغولات الخشبية في العصر الأموى بمصر وتطبيقاتها فى التربية الفنية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٠ .
- ٣- فوزى إبراهيم محمد : وحدة إضاءة مستوحاة من الفن الإسلامى كمدخل لمشغولة خشبية معاصرة، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧.
- ٤- منال عبد الحميد شلتوت : القيم الفنية والأساليب التقنية للتحف الخشبية فى العصر الأيوبي والإفادة منها فى إنتاج أشغال خشبية معاصرة، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس، ٢٠٠٢ .
- ٥- نها ماهر عبد الله فكرى : توظيف الزخارف النباتية الإسلامية فى معالجة أسطح الستر الخشبية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، ٢٠١١.

ثالثا المجالات العلمية

- ١- أحمد السعيد عبد القادر: إثراء البناء التصميمى للوحة الزخرفية بتعدد الأساليب التقنية لتنفيذ الملامس، مجلة بحوث التربية النوعية، العدد السادس، يوليو، ٢٠٠٥

رابعا مواقع الإنترنت

- 1- <http://www.al-hakawati.net/arabic/civilizations/civil37.as>.
- 2- <http://www.discoverislamicart.org/database.->

Analytical Study For Some Omawi Decoration Elementy, In Both Egypt And Sham

Research summary

Each nation has it own art, which characterises it anomg nations and civilizations .

Variety and spesifications of art, enriching the huiman civilizations also it spread out the area and deepen the international arts,the omawistate,had been found and ledby Mowaya ibn ebi Sofian,and the araugh Damascus ,the capital of this Islamic empery,islam had been spread .out form spain at west , up to china at the east. Omwain had been interestedin.science.Islamic legalation mosques and architecture, they had build the Islamic remarkable buildings, which still standing up to day , such as Aqsa Mosque,Kaloat al sakhra, Amroibn alas Mosque, Omawai Mosque al mothana palace,and more .

The new Omawian artistic style, had been based on other existing styles m such as Hellenic,Sasany,Coptic,Romauc and this effect have been only restricted to the decoration elementyand its component, in cluding the plant decoration elementy mostly grape leavey, ofthree and five lobes , grape clusters, pine cones, palmpans and lotus flowers, they had modified, added and omitted it to comply with thier concept . The decoration elementy had been spread out during Omawi eara and had been known by it accuracy in drowing the plant decotation elementy.